الصوت الصارخ
أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

٢١ نيسان ٢٠٢٤ | أحد المخلع | السنة ١٦ العدد ١٦

● **صلاة الأنديفونة** : أيها المسيح الإله. المشترك مع الآب والروح القدس في السيادة على الجميع. لقد ظهرتَ بالجسم شافياً الأمراض. وأزلت الآلام وأنرتَ العميان. وبكلمتك الإلهية أقمتَ المخلَّع المقعدَ وأمرتَهُ أن يمشي فوراً. فلذلك اذكرنا بكثرة رحمتك. وأضئ قلوبَنا بصافي نورِكَ. وافتح عيونَ أذهانِنا. وضع فينا خشية وصاياك. لكي نسير سيرةً روحيَّة. عاملين بكلِّ ما يُرضيك. لأنَّك أنت نورنا. أيها المسيح إلهُنا. وإليك نرفع المجدَ. وإلى أبيكَ الأزلي وروحك القدُّوس. الآن وكلَّ أوانٍ وإلى دهر الداهرين.

● **الأناشيد**

● **طروبارية القيامة (اللحن الثالث)**: لتفرح السماويّات، وتبتهج الأرضيات. لأنَّ الرَّبَّ صنع عزّاً بساعده، ووطئَ الموتَ بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم عظيمَ الرحمة

● **شفيع الكنيسة:**

● **قنداق العيد (اللحن الثاني)**: وَلَئِن كُنتَ نزلتَ إلى القبرِ يا مَنْ لا يموت، إلاَّ أنَّكَ سحقتَ قوَّةَ الجحيم وقُمتَ غالباً أيُّها المسيحُ إلهنا، وللنسوةِ حاملاتِ الطِّيب قلتَ افرحنَ، ولِرُسُلكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقِعِينَ القيام.

الرسالة

رَنّموا لِإِلهِنا رَنّموا، رَنّموا لِمَلِكِنا رَنّموا

يا جَميعَ ٱلأُمَمِ صَفِّقوا بِٱلأَيادي، هَلِّلوا لِإِلهِنا بِصَوتِ ٱلابتِهاج

فصلٌ من أعمال الرسل القديسين (٩: ٣٢–٤٢)

في تِلكَ ٱلأَيّامِ، ٱتَّفَقَ أَنَّ بُطرُسَ إِذ كانَ يَطوفُ في جَميعِ ٱلأَطرافِ، نَزَلَ أَيضًا إِلى ٱلقِدّيسينَ ٱلسّاكِنينَ في لُدَّة. فَصادَفَ هُناكَ رَجُلاً ٱسمُهُ أَينِياسُ، مُضطَجِعًا عَلى سَريرٍ مُنذُ ثَماني سِنينَ، وَكانَ مُخَلَّعًا. فَقالَ لَهُ بُطرُس: «يا أَينِياسُ شَفاكَ يَسوعُ ٱلمَسيح. قُم وَٱفتَرِش لِنَفسِكَ!» فَقامَ لِلوَقت. وَرَآهُ جَميعُ ٱلسّاكِنينَ في لُدَّةَ وَٱلشّارونَ، فَرَجَعوا إِلى ٱلرَّبّ. وَكانَت في يافا تِلميذَةٌ ٱسمُها طابيتا، ٱلَّذي تَفسيرُهُ ظَبيَة. وَكانَت غَنِيَّةٌ بِٱلأَعمالِ ٱلصّالِحَةِ وَٱلصَّدَقاتِ ٱلَّتي كانَت تَصنَعُها. فَحَدَثَ في تِلكَ ٱلأَيّامِ أَنَّها مَرِضَت وَماتَت. فَغَسَلوها وَوَضَعوها في ٱلعِلِّيَّة. وَلَمّا كانَت لُدَّةُ بِقُربِ يافا، وَسَمِعَ ٱلتَّلاميذُ أَنَّ بُطرُسَ فيها، أَرسَلوا إِلَيهِ رَجُلَينِ يَسأَلانِهِ أَن لا يُبطِئَ عَنِ ٱلذَّهابِ إِلَيهِم. فَقامَ بُطرُسُ وَأَتى مَعَهُما. فَلَمّا وَصَلَ صَعِدوا بِهِ إِلى ٱلعِلِّيَّةِ، فَوَقَفَ لَدَيهِ جَميعُ ٱلأَرامِلِ يَبكينَ وَيُرينَهُ أَقمِصَةً وَثِيابًا كانَت تَصنَعُها ظَبيَةُ وَهِيَ مَعَهُنَّ. فَأَخرَجَ بُطرُسُ ٱلجَميعَ وَجَثا عَلى رُكبَتَيهِ وَصَلّى. ثُمَّ ٱلتَفَتَ إِلى ٱلجُثَّةِ وَقال: «يا طابيتا قومي!» فَفَتَحَت عَينَيها، وَلَمّا أَبصَرَت بُطرُسَ جَلَسَت. فَناوَلَها يَدَهُ وَأَنهَضَها، ثُمَّ دَعا ٱلقِدّيسينَ وَٱلأَرامِلَ وَأَقامَها لَدَيهِم حَيَّة. فَذاعَ ٱلخَبَرُ في يافا كُلِّها، فَآمَنَ كَثيرونَ بِٱلرَّبّ.

فصلٌ شريف من بشارة القدّيس يوحنّا الإنجيلي البشير (٥: ١–١٥)

في ذَلِكَ ٱلزَّمانِ، صَعِدَ يَسوعُ إِلى أورَشَليم. وَكانَ في أورَشَليمَ عِندَ بابِ ٱلغَنَمِ بِرَكَةٌ تُسَمّى بِٱلعِبرانِيَّةِ «بَيتَ حِسدا» لَها خَمسَةُ أَروِقَة. وَكانَ مُضَّجِعًا فيها جُمهورٌ كَثيرٌ مِنَ ٱلمَرضى، مِن عُميانٍ وَعُرجٍ وَيابِسي ٱلأَعضاءِ يَنتَظِرونَ تَحريكَ ٱلماءِ، لِأَنَّ مَلاكًا كانَ يَنزِلُ أَحيانًا في ٱلبِرَكَةِ وَيُحَرِّكُ ٱلماء. وَٱلَّذي كانَ يَنزِلُ أَوَّلاً مِن بَعدِ تَحريكِ ٱلماءِ، كانَ يُبرَأُ مِن كُلِّ مَرَضٍ ٱعتَراه. وَكانَ هُناكَ رَجُلٌ بِهِ مَرَضٌ مُنذُ ثَمانٍ وَثَلاثينَ سَنَة. هَذا إِذ رَآهُ يَسوعُ مُلقًى، وَعَلِمَ أَنَّ لَهُ زَمانًا طَويلاً، قالَ لَهُ: «أَتُريدُ أَن تُبرَأ؟» فَأَجابَهُ ٱلمَريض: «يا سَيِّدُ، لَيسَ لي إِنسانٌ إِذا تَحَرَّكَ ٱلماءُ يُلقيني في ٱلبِرَكَةِ، بَل بَينَما أَكونُ آتِيًا يَنزِلُ قُدّامي آخَر». فَقالَ لَهُ يَسوع: «قُم. إِحمِل سَريرَكَ وَٱمش!» فَلِلوَقتِ بَرِئَ ٱلرَّجُلُ وَحَمَلَ سَريرَهُ وَمَشى، وَكانَ ذَلِكَ ٱليَومُ سَبتًا. فَقالَ ٱليَهودُ لِلَّذي شُفِيَ: «إِنَّهُ سَبتٌ! فَلا يَحِلُّ لَكَ أَن تَحمِلَ ٱلسَّرير». فَأَجابَهُم: «إِنَّ ٱلَّذي أَبرَأَني هُوَ قالَ لي: إِحمِل سَريرَكَ وَٱمشِ».

فَسَأَلوهُ: «مَن هُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذي قالَ لَكَ: إِحمِل سَريرَكَ وَٱمشِ؟» فَأَمّا ٱلَّذي شُفِيَ فَلَم يَكُن يَعلَمُ مَن هُوَ، لِأَنَّ يَسوعَ كانَ قَد تَوارى بَينَ ٱلجَمعِ ٱلمزدَحِمِ في ذَلِكَ ٱلموضِعِ. وَبَعدَ ذَلِكَ وَجَدَهُ يَسوعُ في ٱلهَيكَلِ، فَقالَ لَهُ: «ها قَد عوفيتَ، فَلا تَعُد تَخطَأُ لِئَلاَّ يُصيبَكَ أَعظَم!» فَذَهَبَ ذَلِكَ ٱلرَّجُلُ وَأَخبَرَ ٱليَهودَ أَنَّ يَسوعَ هُوَ ٱلَّذي أَبرَأَهُ.

أحد المخلّع

المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور.

أخواتي، إخوتي،

نقرأ في إنجيل اليوم الأحد الرابع للفصح عن مخلّع البركة الغنمية (بيت حسدا) الذي كان له ثمانٍ وثلاثين سنة على هذه الحال، هي المدّة التي قضاها بنو إسرائيل في صحراء سيناء قبل وصولهم إلى أرض الميعاد. كأني بالإنجيلي يوحنا أراد أن يقول لنا إنّ السيد المسيح هو أرض ميعاد العهد الجديد، والإنسان يبقى في التّيه (أي الضياع) والحدة إلى أن يأتيه الرب يسوع.

كان هذا الإنسان وحيدًا لم يعطف عليه أحد كي يأتي ويلقيه في البركة. لعلّ أكبر مصيبة في الوجود أن يكون الإنسان وحده في هذه الدنيا دون عطف ولا حنوّ، إذ ذاك يقول لنا الإنجيل يأتي السيد المسيح ويسأله: أتريد أن تبرأ؟ أجابه الرجل: ليس لي أحد يُلقيني في البركة. طبعًا كان بإمكان يسوع أن يأخذه ويلقيه في البركة، لكن البركة كانت شيئًا عتيقًا ورتيبًا إعتاده الناس وتخص العهد القديم. لم يُرِدْ يسوع أن يبقى الإنسان رهينة لأحد من الناس بل أراد أن يجعله يشعر أنه سيتعافى. فلا عجز فيما بعد ولا انقطاع، المخلص نفسه يحبه ويشفيه مستغنيًا عن البركة وعن الملاك وعن العهد القديم وعن اليهود. ضمّه يسوع إلى صوره وقال له: قُمْ وامشِ ففرَّ كالغزال، لقد حان وقت الحياة.

لكن يبدو أنّ هناك شرطًا في هذه المعجزة التي حصلت: أتريد أن تبرأ؟ أتريد أن تشفى؟ أنا لن أشفيك رغمًا عنك، هذه قاعدة من قواعد الطب الحديث حيث يقول الأطباء إنّ رغبة المريض في أن يُشفى أمرٌ أساسي، إذا كان يريد الموت لا يمكن للطبيب أن يشفيه.

أتريد أن تدخل الحياة من جديد، هلمَّ ها أنا أُعطيك إياها. هذه الإرادة هي إرادة الحياة الطيبة، إرادة الحياة مع الله، يجب أن نعبّر عنها ونقولها.

لاحظوا أنّ هذا المخلع أسلم ذاته إلى الله بلا قيد ولا شرط. لم يقلْ للسيد المسيح مثلًا: بعد أن شفيتني ماذا ستعطيني؟ هل تجعلني تلميذًا لك؟ لم يقل شيئًا بل قال: أنا مخلّع، عاجز خاطئ، **هذا أنا. هلّا أخذتني كما أنا عاجز، خاطئ، فأنتَ يا يسوع قادرٌ على مسح خطيئتي، تُكفكف دموعي وترفعني إليك وإلى نورك فأُصبح إنسانًا جديدًا.**

أحبّتي، كوننا مازلنا في المدّة الفصحيَّة يجدر بنا أن نعرف، أن نفهم أيضًا أنّ الكنيسة هي امتداد ليسوع الفادي والمنقذ، وتعرف أمراض الناس وما يحتاجون إليه ليتعافوا لأنّ الكنيسة أُمّنا وتحبّنا، فأقلّه على الأبناء أن يرتموا في حضن أُمّهم التي تحبّهم وتعاملهم بلطفٍ ووداعة على غِرار المخلّع موضوع إنجيلنا اليوم – آمين.

المسيح قام! حقًا قام!

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.